وفيه ايضا نسبة الله تعالى الى الجور وعدم العدل تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وهذا يؤدي كثيرا الى الكفر والعياذ بالله تعالى وخرج بما ذكر في
الحد ما لو احببت زوالها عنه وكرهت بقاءها له من جهة تنعمه بها فلا يسمى
حسدا بل عداوة وهي مذمومة كالحسد وهذه المحبة تسمى شماتة وما
لو لم تحب زوالها عنه وانما احببت ان يحصل لك عينها بل يكون مطلوبك
هي لا زوالها عنه ومكروهك فقدها لا تنعم غيرك بها وهذا مذموم ايضا
اما اذا احببت ان يحصل لك مثلها مع بقائها له فلا يسمى ذلك حسدا
حقيقة بل غبطة وقد يطلق عليه اسم الحسد تجوزا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لا حسد اي لا غبطة محمودة الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا
فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه واخرج
مثله م ابن ماجه حديث مثل هذه الامة مثل اربعة رجل آتاه الله مالا وعلما فهو يعمل
بعلمه في ماله ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول ربي لو ان لي مال
فلان لكنت اعمل فيه مثل عمله فهو في الاجر سواء ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق
في معاصي الله تعالى ورجل لم يؤته مالا فيقول لو ان لي مال فلان
لكنت اعمل فيه بمثل عمله فهما في الوزر سواء ثم هذه الغبطة قد تجب كأن
راى من انعم عليه بفعل الواجبات فيجب عليه ان يكون مثله والا كان راضيا
بالمعصية والرضا بها حرام وقد تندب كأن راى من انعم عليه بالفضائل كانفاق
العلوم او الاموال في الخيرات فيندب ان يكون مثله وقد يباح فيما اذا علم
ذلك من المباحات وهنا دقيقة يغفل عنها اكثر الناس وهي ان الانسان
قل ما ان ينفك عن ان يرى آخر فوقه في نعمة وذلك الرأي آيس من حصول
مثلها

مثلها وبالعض ودة ان الانسان يكره تخلفه عن غيره ويحب زوال ما به تخلفه
عنه وهو تلك النعمة فيكاد القلب ان لا ينفك عن محبة ذلك وشهوة زوال النعمة التي
يزول بها تخلفه لكن يغلب تقواه ويقوى ايمانه ويزداد ضعفا نفسه وطهارتها فيصيد
نفسه ويمنعها عن اصرارها عليه فهذا معفو عنه كما يرشد اليه الحديث السابق
ثلاث لا ينفك المؤمن عنهن وله منهن مخرج ثم قال واذا حسدت فلا تبغ اي لا تدم
على بغيك وحسدك بل ارجع عنه وانته عن استرسال نفسك فيه وتارة يسترسل
معها حتى يصير الى حالة لو فوض اليه سلب نعمة المسلم عنه فهذا من انواع الحسد
المذموم فعليه التخلي عنه بكل طريق امكنه والله تعالى المعين على ذلك **تنبيه**
قد يشكل على ما مر في الغبطة قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية انه قال لا يتمنى الرجل فيقول ليت ان
لي مال فلان واهله فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك ولكن يسال الله تعالى
من فضله واخرج ابن جرير عن الحسن قال لا تمن مال فلان ولا مال فلان
وما يدريك لعل هلاكه في ذلك المال واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن محمد بن سيرين انه كان اذا سمع الرجل يتمنى في الدنيا قال قد نهاكم الله
عن هذا لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ودلكم على خير منه واسئلوا
الله من فضله واخرج حم عن مجاهد في واسئلوا الله من فضله قال ليس
لعرض الدنيا والجواب ان هذه الآية لانها في ما مر لانها في تمني نعمة الغير بنفسها
والذي سبق مدحه انما هو تمني مثلها مع بقائها لصاحبها فتأمل **الثالث**
اسبابه كثيرة منها العداوة والبغضاء وهي اشد اسبابه ومنها ان يخاف بسبب ... انه

Copyright © King Saud University